سياسة ايران تجاه سوريا خلال مدة حكم الرئيس محمود احمدي نجاد 2005-2013

أ . د . نعيم جاسم محمد
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

الكلمات المفتاحية : ايران ، سوريا ، سياسة ، احمدي نجاد

Keywords: Iran, Syria, politics, Ahmadinejad

المختصر

منذ قيام الثورة الايرانية عام 1979 ، اتخذت العلاقات الايرانية – السورية طابعاً متميزاً وتطورت هذه العلاقة طوال عهد الجمهورية الاسلامية الايرانية ، وقد عمل الرؤساء الايرانيين على تعزيزها لا سيما وان هناك مصالح مشتركة بين البلدين بغض النظر عن الاختلاف في طبيعة النظام السياسي لكل منهما، فضلاً عن ان العدو المشترك لهما هو (اسرائيل) ، كما ان سوريا تعد الطريق الرئيس لايصال الدعم المادي والعسكري الى حزب الله اللبناني ، وقد حافظ الجانبان على تلك العلاقة منذ حكم حافظ الاسد واستمرت العلاقات المتميزة بعد وفاته واستلام ابنه بشار الاسد السلطة عام 2000 ، وقد شهدت سياسة ايران تجاه سوريا في عهد الرئيس محمود احمدي نجاد خلال المدة (2005–2013) تطور مهماً .

اذ استمر نجاد في سياسة الدعم لسوريا في عهد حكم بشار الاسد ، تمثل بزيارات متبادلة بين الجانبين ، اذ زار الرئيس بشار الاسد ايران ثلاث مرات خلال حكم احمدي نجاد ، كما ان الاخير زار سوريا مرتين ، وعززت ايران تحالفها مع نظام بشار الاسد بعد الثورة السورية عام 2011، اذ قدمت الدعم المادي والعسكري له على الرغم من الضغوط الامريكية على ايران واستخدام ورقة العقوبات الاقتصادية على ايران بسبب برنامجها النووي ، وقد جاء الدعم الايراني لنظام الاسد انطلاقاً من علاقات التحالف الاستراتيجي بين الجانبين ، الامر الذي اثار حفيظة اطراف دولية واقليمية عدة ، ونتيجة الدعم الايراني المستمر لنظام الاسد ، لم تتمكن المعارضة السورية المدعومة من الخارج من تحقيق اهدافها طوال مدة حكم الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد .

Abstract

Iran's policy towards Syria during President Mahmoud Ahmadinejad's term (2005-2013)

Since the Iranian Revolution in 1979, Iranian-Syrian relations have taken on a distinctive character, and this relationship has developed throughout the era of the Islamic Republic of Iran. Iranian presidents have worked to strengthen them, especially given the common interests between the two countries, regardless of the differences in the nature of their political systems. Furthermore, they share a common enemy, Israel. Syria is also the main route for delivering material and military support to the Lebanese Hezbollah. The two sides have maintained this relationship since the rule of Hafez al-Assad, and these distinguished relations continued after his death and the accession of his son, Bashar al-Assad, to power in

2000. Iran's policy toward Syria under President Mahmoud Ahmadinejad (2005-2013) witnessed significant developments.

Ahmadinejad continued his policy of support for Syria during Bashar al-Assad's rule, represented by mutual visits between the two sides. President Bashar al-Assad visited Iran three times during Ahmadinejad's rule, while Ahmadinejad visited Syria twice. Iran strengthened its alliance with Bashar al-Assad's regime after the Syrian revolution in 2011, providing material support. Despite US pressure on Iran and the use of economic sanctions against Iran due to its nuclear program, Iranian support for the Assad regime stems from the strategic alliance between the two sides, a matter that has angered several international and regional parties. As a result of Iran's continued support for the Assad regime, the Syrian opposition, backed from abroad, has been unable to achieve its goals throughout the term of Iranian President Mahmoud Ahmadinejad.

المقدمة

تعد ايران من بين الدول الاسلامية التي اعتمدت نهجاً اسلامياً واضحاً بعد الثورة الايرانية عام 1979 ، وشهدت علاقاتها مع سوريا في عهد الرئيسين السوريين حافظ الاسد، ومن ثم ولده بشار الاسد تعاوناً واضحاً ، واستمرت السياسة الايرانية في دعم سوريا في عهد كل الرؤساء الايرانيين وصولاً الى حكم الرئيس محمود احمدي نجاد للمدة (2005–2013)، وفي عهد الاخير ازداد الدعم الايراني المادي والعسكري لسوريا ، اذ ان الرئيس نجاد كان من بين المحافظين الذين تبنوا سياسة متشددة تجاه (اسرائيل) ودعماً كبيراً لسوريا وحزب الله اللبناني والفصائل الفلسطينية ، وكان لتصريحاته اثراً كبيراً في تعزيز التحالف بين ايران وسوريا.

من جانب اخر لم يكن الرئيس الايراني احمدي نجاد الوحيد بشأن تصريحاته لتعزيز التحالف مع سوريا ، اذ سبق للرؤساء الايرانيين الذين سبقوه، ولا سيما في عهد هاشمي رفسنجاني (1989–1997) والرئيس محمد خاتمي (1997–2005) ان عززوا التحالف مع سوريا، لكن نبرة الرئيس احمدي نجاد كانت اكثر حدة فيما يخص دعم سوريا ، واثارت تصريحاته تلك حفيظة (اسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية وبعض الدول الغربية ، والامر نفسه ينطبق على تصريحاته بشأن البرنامج النووي الايراني ، مما ادى الى الضغط الدبلوماسي على ايران وتشديد العقوبات الاقتصادية عليها في عهده ، من اجل فك الارتباط بين ايران وسوريا وايقاف الدعم للأخيرة .

قسم البحث على ثلاثة محاور رئيسة وخاتمة ، قدم المحور الاول لمحة تاريخية عن طبيعة العلاقات الايرانية – السورية حتى عام 2005 ، في حين اشار المحور الثاني الى سياسة محمود احمدي نجاد تجاه سوريا في المرحلة الاولى من حكمه(2005–2009) ، وسلط المحور الثالث الضوء على سياسة ايران تجاه سوريا في المرحلة الثانية من حكم محمود احمدي نجاد(2009–2013) ، وتضمنت الخاتمة ابرز الاستنتاجات التي تم التوصل اليها ، واعتمد البحث على مجموعة من المصادر الاجنبية والعربية والفارسية ، غطت احداث الموضوع خلال مدة البحث ، وقد اعطت المصادر الاجنبية صورة واضحة عن طبيعة السياسة

الايرانية تجاه سوريا في عهد احمدي نجاد بحيادية ، وتمت الافادة من تفاصيلها ومعرفة طبيعة السياسة الايرانية تجاه سوريا خلال مدة الدراسة .

اولاً : لمحة تاريخية عن طبيعة العلاقات الايرانية –السورية حتى عام 2005

كانت سوريا في عهد حافظ الأسد أول دولة عربية اعترفت بالجمهورية الإسلامية الإيرانية، والدولة العربية الوحيدة (باستثناء ليبيا) التي دعمت إيران خلال حربها التي استمرت ثماني سنوات مع العراق (١٩٨٠–١٩٨٨) ، وفي العقود اللاحقة عززت طهران علاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية مع دمشق [1] .

خلال المدة بين عامي 1986 و1987، عندما لم تكن إيران متعاونة في تزويد سوريا بشحنات النفط ، بسبب ظروف الحرب العراقية – الايرانية ، تعرضت سوريا لضغوط هائلة من الاتحاد السوفيتي والمملكة العربية السعودية والأردن ودول أخرى للتخلي عن تحالفها مع إيران مقابل مساعدات مالية ضخمة وشحنات نفطية بلغت مليارات الدولارات من المساعدات، في وقت كان الوضع الاقتصادي في سوريا متردياً، اذ انخفضت احتياطيات البلاد من النقد الأجنبي إلى مستوى خطير ، بما يكفي لتمويل بضعة أسابيع فقط من الواردات، مع انخراط (إسرائيل) في تهديدات عسكرية ورافق ذلك شبح العقوبات الدولية، ولو كانت الضرورات الاقتصادية والمالية هي المحددات الرئيسية في صياغة السياسة الخارجية السورية ، لكانت الشراكة قد انهارت مع ايران، ولكن هذا لم يكن الحال ، فعلاقات التحالف الايرانية – السورية كانت متينة واستراتيجية آنذاك [2] .

وبعد الاجتياح العراقي للكويت (1990–1991)، بقيت إيران، المنهكة بعد ثماني سنوات من الحرب مع العراق، بعيدة عن الصراع وحافظت على حيادها، بينما انضمت سوريا إلى التحالف الذي قادته الولايات المتحدة الامريكية لإسقاط النظام السياسي في العراق ، وجني ثمار وقوفها إلى جانب المنتصرين، بما في ذلك وعد الرئيس الامريكي جورج بوش الأب (George Bush) بحل الصراع العربي – (الإسرائيلي) ، وكاد التحالف بين إيران وسوريا ينهار نتيجةً لتحسن العلاقات العراقية –الايرانية ، وخلال ازمة الكويت زار حافظ الأسد طهران في 24 ايلول عام 1990 وتلقى تأكيدات من القيادة الايرانية بأن إيران ستحافظ على حيادها وتلتزم بالعقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على العراق ، كما اتخذ الجانبان خطوةً أخرى لتعزيز تحالفهما ، من خلال إنشاء اللجنة العليا المشتركة للتعاون السوري –الإيراني، برئاسة نائبي الرئيس ووزيري الخارجية، وكان الهدف من هذه اللجنة توطيد العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية بين الجانبين من خلال مشاورات منتظمة ، وبعد نهاية حرب الخليج الثانية عام 1991 ونهاية الحرب الباردة في العام نفسه، حافظت سوريا وإيران على روابطهما لعدة أسباب رئيسة، أولاً: حافظتا على علاقاتهما السياسية والعسكرية والاقتصادية ووسعتاها في ضوء الموقف المهيمن للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة والعالم مع التراجع التدريجي والتفكك النهائي للاتحاد السوفيتي، والمشهد السياسي المتغير بسرعة في الشرق الأوسط والشكوك التي جلبها، ثانيًا: عدّت دمشق العلاقة مع طهران أداة حيوية لتعزيز مصالحها في الصراع العربي–

(الإسرائيلي) ومحادثات السلام، واحتاجت سوريا إلى إيران من أجل تعزيز أهدافها في لبنان، من خلال ممارسة النفوذ والسيطرة على حزب الله اللبناني وتشجيع مقاتليه على مهاجمة القوات (الإسرائيلية) في المنطقة الأمنية المعلنة ذاتياً في جنوب لبنان بين عامي 1991 و2000، كما هدفت أيضاً إلى ممارسة "ورقة إيران" في مفاوضات السلام مع (الإسرائيليين) والأمريكيين من أجل استعادة مرتفعات الجولان– التي احتلتها (اسرائيل منذ حرب حزيران عام 1967) [3] .

وخلال زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد الى ايران في 31 تموز 1997 – بدعوة من الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني – رافقه اثناء الزيارة نائبه عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع وعدد من كبار المسؤولين السوريين ولا سيما العسكريين ، التقى خلالها المرشد الأعلى اية الله علي خامنئي والرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني والرئيس المنتخب حينها محمد خاتمي ، واعلن الاسد خلال الزيارة بان سوريا ستقاوم كل ارادة (اسرائيلية) بضم الجولان ، ولن تتنازل ولو عن شجرة واحدة في الجولان ، وحول زيارته الى طهران قال: " **ان هناك الكثير من المسائل سنتطرق اليها مع المسؤولين الايرانيين بشأن موضوع تعميق العلاقات التي تزداد اهمية بين دمشق وطهران** " [4] .

اما المرشد الاعلى فقد اكد للأسد خلال زيارته الى ايران ضرورة مضاعفة التعاون الوثيق وتطوير العلاقات الثنائية ، كما اشار الرئيس الايراني رفسنجاني الى القواسم التاريخية والثقافية والدينية المشتركة بين البلدين ، واعلن دعم ايران لمواقف سوريا المبدئية بشأن تحرير الاراضي المحتلة من قبل (اسرائيل) ، مثمناً صمودها ومقاومتها في هذا المجال ، وهنأ الاسد محمد خاتمي لانتخابه رئيساً لإيران في عام 1997 ، فيما اعرب خاتمي بدوره عن سروره بزيارة الاسد لإيران وقال : " **ان ايران وسوريا بقيا منذ انتصار الثورة الاسلامية وفي احلك الظروف جنباً الى جنب** " [5] ، وفي ختام الزيارة التي استغرقت يوماً واحداً صدر بيان مشترك اعرب فيه الجانبان عن قلقهما حيال التعاون العسكري التركي – (الاسرائيلي) ، كما دعا البلدان (اسرائيل) الى الانسحاب فوراً من جميع الاراضي المحتلة بما فيها الجولان ، واكد البلدان تمسكهما بسيادة العراق ووحدة اراضيه [6] .

ومن جانبه اتبع الرئيس السوري بشار الاسد بعد توليه الحكم في سوريا في 17 تموز عام 2000 نفس خطوات والده في الحفاظ على علاقات دافئة وودية مع إيران ، وخلال عهد بشار الاسد اعتمدت العلاقات بين البلدين على القضايا الدينية ، فضلاً عن النقاط الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية والثقافية ، واستمر التحالف السوري – الايراني على حاله حتى احداث 11 سبتمبر/ ايلول 2001 ، اذ تم تصنيف الدولتين ضمن محور الشر من قبل الولايات المتحدة الامريكية وفرضت عقوبات عليهما ، مما زاد من قوة التحالف بينهما بشكل اوسع ، لا سيما في الجانبين الاقتصادي والامني ، فعلى ضوء التحولات التي شهدها العالم على اثر احداث 11 سبتمبر/ايلول ، ومن ثم الاحتلال الامريكي لافغانستان في العام نفسه ، بحثت الولايات

المتحدة الامريكية عن مبررات عدة لشن الحرب على العراق ، اذ كان الاخير يعد متغيراً مفصلياً في تثبيت الحلف السوري – الايراني ، وذلك يرجع الى اقتران وتشابك الدولتين به جغرافياً من جهة ، وتداخل مصالحهما من جهة اخرى ، ولذلك فان اي تحول كان يشهده العراق له تداعيات كبيرة على مستوى الحلف السوري – الايراني [7] .

وتعمق التحالف بينهما بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام 2003 [8] ، اذ ازداد التعاون بين الحليفين بشكل ملحوظ ، ونظرت سوريا وإيران إلى الإطاحة بالنظام السياسي في العراق على يد القوات الامريكية التي احتلت العراق في 9 نيسان من العام نفسه بتردد من جهة، ورحّبت كلتاهما بإسقاط عدوهما اللدود من جهة أخرى، وأثارت سرعة الانتصار العسكري في البداية مخاوف ايران وسوريا من أن تكونا الهدف التالي في "حرب إدارة الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش (George W. Bush) بوش على الإرهاب"، ومع ذلك سادت حالة من الارتياح في طهران ودمشق بعد الخسائر التي تعرضت لها القوات الامريكية في العراق، فقد غذّت كلتاهما المقاومة المسلحة في العراق لسنوات عدة ، لمنع الولايات المتحدة الامريكية من استخدام موطئ قدمها في العراق كنقطة انطلاق لمهاجمة إيران وسوريا، وحاولت طهران الحفاظ على علاقات وثيقة مع جميع الأحزاب والقوى السياسية العراقية الرئيسة، ولا سيما الشيعية منها، وتنميتها لضمان عدم اتخاذ الحكومة الجديدة في بغداد موقفاً عدائياً تجاهها[9] .

وفي اثناء زيارة خاتمي الى سوريا في 14 ايار 2003 التقى الرئيس السوري بشار الاسد في قصر الشعب ، وجرى الحديث عن اوضاع المنطقة وفلسطين ولبنان ومستقبل العراق في ظل الاحتلال الامريكي ، وقد حضر اللقاء رئيس الوزراء السوري محمد مصطفى ميرو، ووزير الخارجية السورية عبد الحليم خدام ووفد ايراني رفيع المستوى ، وقد اعرب خاتمي عن سروره لزيارة سوريا ، واكد بان طهران ودمشق سيبقيان جنباً الى جنب ، واكد خاتمي على ضرورة التعاون المشترك حيال الاوضاع الحساسة في المنطقة ، واتخاذ اليقظة والحذر امام اي تهديدات ، وشدد خاتمي على ضرورة خروج قوات الاحتلال الامريكي من العراق ، وفي غضون ذلك قام كمال خرازي وزير الخارجية الايراني بزيارة رسمية الى سوريا في 3 كانون الثاني 2004 ، والتقى بالرئيس السوري بشار الاسد ووزير خارجيته فاروق الشرع ، تناولت المحادثات بين الجانبين توثيق العلاقات الايرانية – السورية ومناقشة الموضوع العراقي ، كما قام الرئيس السوري بشار الاسد بزيارة الى ايران في 3 تشرين الاول من العام نفسه ، وتم خلال الزيارة بحث التعاون الاستراتيجي بين البلدين ومواجهة محاولات التطويق الامريكية لهما ، وتداعيات ما سمى ب " **مشروع الشرق الاوسط الكبير**" [10]، كما بحث الرئيس السوري مع الرئيس الايراني محمد خاتمي مستقبل العراق السياسي والقضية الفلسطينية والوضع في لبنان [11] .

في أعقاب اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري في 14 شباط 2005 واتهامات بتورط سوريا في اغتياله، اجتاحت البلاد انتفاضة شعبية عرفت ب **"ثورة الأرز"** في 14 اذار من العام نفسه ، وأصبح التواجد السوري في لبنان غير مرغوب فيه ، وانسحبت آخر القوات السورية قسراً في 26 نيسان من العام نفسه على اثر القرار الاممي المرقم (1559) الصادر من مجلس الامن الدولي منذ 2 ايلول عام 2004 ، الذي طالب سوريا بسحب قواتها العسكرية من لبنان، وأعقب الانسحاب السوري القسري من لبنان انخفاض كبير في صادرات النفط وتدهور الاقتصاد ، ونتيجة لذلك احتاجت سوريا إلى إحياء شراكتها الاستراتيجية الإقليمية، ووُضعت خطط لإنشاء منطقة تجارة حرة لتشجيع المزيد من التجارة الثنائية مع ايران ، وفي غضون ذلك سافر رئيس الوزراء السوري محمد ناجي عطري إلى العاصمة الإيرانية طهران في 16 شباط 2005 ، للتشاور مع كبار المسؤولين الايرانيين حول سبل دحض الاتهامات بأن سوريا مسؤولة عن اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، وانتهت الزيارة بإعلان عطري ونائب الرئيس الإيراني محمد رضا عارف أن البلدين قد أبرما اتفاقية دفاع مشترك [12] .

ثانياً : سياسة محمود احمدي نجاد[13] تجاه سوريا في المرحلة الاولى من حكمه(2005–2009)

وفقاً لدستور الجمهورية الإسلامية الايرانية ، فان لدول العالم الثالث مكانة خاصة في السياسة الخارجية الإيرانية ، ومع تولي الرئيس الايراني– من التيار المحافظ – محمود أحمدي نجاد السلطة في 3 اب 2005، قررت إيران اتباع دبلوماسية أكثر حزماً ونشاطاً للدفاع عن مواقفها وخططها ، وقد ارتكزت السياسة الخارجية الإقليمية لإيران في عهد أحمدي نجاد على موازنة القوة مع الولايات المتحدة الامريكية من خلال دعم حزب الله في لبنان، ومواصلة التحالف الاستراتيجي مع سوريا، ودعم معارضي الولايات المتحدة الامريكية في أفغانستان والعراق، وتحسين العلاقات مع الدول المجاورة، بما فيها الدول العربية، وتبني سياسة حازمة تجاه (إسرائيل) ، واعتماد إيران كل قدراتها لمواجهة التهديدات [14] .

فيما يتعلق بتأثير العامل السياسي في تسهيل تأكيد أحمدي نجاد لسياسته الخارجية، يمكننا الإشارة إلى ثلاث قضايا ، أولاً : أن مسألة "الاختلاف عن إدارتي هاشمي رفسنجاني ومحمد خاتمي" كانت أحد العوامل المؤثرة ، ويمكن القول ان احمدي نجاد اراد ان تكون سياسته مختلفة تماماً عن الإدارات السابقة ، وتجلت هذه الحقيقة في إيمانه بحدوث الثورة الثالثة مع وصوله إلى السلطة، وانتقاداته لرفسنجاني، وسيطرة الخطاب المناهض للإصلاح بعد فوزه ، ثانياً: اثر عداء الجناح المحافظ الإيراني للغرب على سياسة أحمدي نجاد الخارجية، باختصار يمكن القول إن الجناح المحافظ لا يسعى فقط إلى تحدي الغرب، بل إنه أيضاً لا يثق به ، ثالثًا: كان أحمدي نجاد وأنصاره هم في الغالب من قدامى المحاربين في الحرب العراقية – الايرانية ، الذين رأوا تمرد الغرب على إيران، لذا فهم لا يؤمنون بشعاراته مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان، ويعتقدون كذلك أن "التنمية" (سياسة رفسنجاني) كانت خطة أميركية سعت إلى استعادة الهيمنة الأميركية على الثقافة والسياسة والاقتصاد الإيراني من ناحية، وأن "الإصلاحيين" (خاتمي وزملاؤه) كانوا أيضاً دمى فكرية وسياسية تابعة للولايات المتحدة الامريكية، ولم يستهدفوا سوى أساس الجمهورية الإسلامية والمعتقدات الدينية [15] .

تعبيراً عن التزام سوريا بتحالفها مع ايران ، قام الرئيس السوري بشار الاسد بزيارة رسمية الى طهران في 7 اب 2005 ، استمرت ليومين ، لتقديم التهنئة الى الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد بمناسبة انتخابه رئيساً للجمهورية الاسلامية الايرانية بعد أدائه اليمين الدستورية أمام مجلس الشورى الاسلامي ، وتزامنت تلك الزيارة مع تصاعد الاتهامات الأميركية لدمشق وطهران بدعم المسلحين في العراق ، وكانت سوريا من أولى الدول التي هنأت أحمدي نجاد بفوزه في الانتخابات الرئاسية، وقال الرئيس الأسد : " **إنا واثق من أن الرئيس الإيراني الجديد سيساهم في تعزيز الصداقة والتعاون بين البلدين**" [16] ، وقد هدف بشار الاسد من زيارته الى ايران ان يرسم مع احمدي نجاد ومع المرشد الاعلى اية الله علي خامنئي (تصوراً مشتركاً) للدور الايراني– السوري في المنطقة، في مواجهة الضغوط والتهديدات الأميركية للبلدين، وقد حصل على تأكيدات من اية الله خامنئي ونجاد وخاتمي سابقاً أن إيران ستقوم بإسناد سوريا في حال تعرضها لأي عدوان [17] .

ان اللهجة التي استخدمها الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد في خطابه بمؤتمر " العالم من دون صهيونية" الذي عقد بطهران في 26 تشرين الاول 2005 ، بمناسبة يوم القدس كانت قوية ، اذ دعا فيه الى ازالة (اسرائيل) من الوجود ، معتبراً ان هناك معركة تدور بين الامة الاسلامية ودار الكفر يمكن تصنيفها على اساس انها نوع من تخفيف الضغط على سوريا ، وكان نجاد بهذه التصريحات قد مد يد العون الى سوريا ، وذلك كان يمثل اعتراضاً للخطة الامريكية بالانفراد بسوريا ثم بحزب الله اللبناني تمهيداً لضرب ايران نفسها فيما بعد [18] .

ومن جانبه قام الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد بزيارة رسمية الى دمشق في المدة (19–20 كانون الثاني) 2006 ، وكان الرئيس السوري بشار الاسد قد اعلن في 19 كانون الثاني من العام نفسه ، انه تم الاتفاق علي جميع المواضيع سواء الملف النووي او لبنان او القضية الفلسطينية ، ومن جانبه قال الرئيس الايراني : "**ان علاقاتنا راسخة وعميقة الجذور**" ، مؤكداً ان دمشق وطهران تواجهان التهديدات نفسها من قبل الامريكيين والاسرة الدولية ، وقام الرئيس الايراني ووفده المرافق في يوم الجمعة الموافق 20 كانون الثاني من العام نفسه بزيارة معالم تاريخية في دمشق والاماكن الدينية المقدسة ، ولا سيما مقام السيدة زينب (ع) ، وكان احمدي نجاد والرئيس السوري بشار الاسد أكدا مجدداً على تأييدهما الفلسطينيين واللبنانيين في مقاومة الاحتلال (الاسرائيلي)، وادليا بتصريحات ايجابية حول العراق ، واكدا دعمهما للعملية السياسية وطالبا بانسحاب القوات الاجنبية منه [19] .

وقع وزير الدفاع الإيراني مصطفى محمد نجار ونظيره السوري حسن تركماني في 16 حزيران 2006، اتفاقية للتعاون العسكري ضد التهديدات المشتركة التي تشكلها (إسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية ، ومع ذلك لم يتم تحديد تفاصيل الاتفاقية، ومن جهة أخرى صرّح وزير الدفاع السوري قائلاً: " **ان إيران تعتبر أمن سوريا أمنها، ونحن نعتبر قدراتنا الدفاعية مماثلة لقدرات ايران** " ، ومن جانبه قال وزير الدفاع الإيراني:" **إن إيران تنظر إلى أمن سوريا باعتباره أمن إيران، ونحن نعتبر أن قدراتنا الدفاعية ملك لسوريا، كما أن**

الزيارة أسفرت أيضاً عن بيع معدات عسكرية إيرانية إلى سوريا، وكذلك شراء معدات عسكرية، وقد استثمرت إيران بشكل مستمر مليارات الدولارات في الاقتصاد السوري" [20] .

وكانت حرب لبنان التي اندلعت في 12 تموز عام 2006 قد قربت بين الدولتين ، وفي غضون ذلك أصبحت سوريا تعتمد بشكل متزايد على إيران للحصول على الدعم السياسي والعسكري ، اذ لم يتمكن بشار الاسد من الحفاظ على علاقات إيجابية مع الدول العربية خلال تلك المدة ، فضلاً عن ذلك دأبت إيران على استثمار مليارات الدولارات في الاقتصاد السوري ، وأعلنت قيادتا البلدين عن تشكيل تحالف لمواجهة سياسات الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة والمؤامرات (الإسرائيلية) ضد العالم الإسلامي ، بعد ذلك وقعت اتفاقية أخرى للتعاون العسكري بين البلدين في اذار 2007 ، ومع امتداد نفوذ إيران في المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية لسوريا، برزت دمشق كركيزة أساسية لمحور المقاومة الذي تقوده طهران إلى جانب حزب الله اللبناني وحركة حماس في فلسطين ، والمناهض للغرب (ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية) و (لإسرائيل) [21] .

ولكي نفهم طبيعة الشراكة بين سوريا وإيران، هناك ثلاثة أسباب رئيسية لدراسة وفهم التحالف السوري–الإيراني، وهي:

1 – استمر التحالف بين البلدين لمدة (34) عاماً، وتكرر خلال حرب (إسرائيل) وحزب الله في الاعوام 2006 و2008 ، ودعم إيران لنظام بشار الاسد منذ اندلاع الأزمة السورية في آذار 2011.

2 –لقد أثبت التحالف أنه تحالف مستدام، على الرغم من التحديات العديدة التي واجهها البلدين في مراحل تاريخية مختلفة .

3 – اكتسب هذا التحالف أهمية بالغة، نظراً لموقع الدولتين المحوري في المنطقة، مما اسهم بشكل كبير في أهميته الجيوسياسية، ويمكن القول إن على من يطمحون للسيطرة على الشرق الأوسط أن يكسبوا سوريا أولاً ، "فمن يسيطر على سوريا أو يحظي بصداقتها بإمكانه عزل الدول العربية الأخرى"، وتمكنت سوريا وإيران من كشف حدود سياسات (إسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية في المنطقة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، ومع الهيمنة الأمريكية على المنطقة، وفرض العقوبات الاقتصادية على كلا البلدين، نظرت قيادة كلا البلدين إلى الشرق الأوسط كوحدة استراتيجية، وعدتا تحالفهما أداة حيوية لتأكيد وجودهما في خدمة المصالح العربية والإسلامية، وتقليص النفوذ الأمريكي في المنطقة، ونتيجةً لذلك سعيا لتحقيق أجندتهما المشتركة ، ووضع كلا النظامين مصالحهما طويلة الأجل في الحسبان، فهما يُشكلان بالفعل إحدى أكثر الشراكات غير المتوقعة في العالم، اذ لا يشتركان في لغة أو ثقافة، ومواطنوهما ليسوا من نفس العرق، وشكل الحكم في البلدين متعارضان تماماً، فضلاً عن الاختلاف المذهبي بينهما ، وبغض النظر عن هذه الاختلافات، شكلت الدولتان أحد أقوى وأهم التحالفات في الشرق الأوسط بأكمله، ولا بد أن يكون الدافع الأساسي وراء هذا التحالف عوامل أيديولوجية مشتركة، والتي شملت في هذه الحالة معاداة الولايات المتحدة الامريكية و(إسرائيل) والدعم النشط

لحركة حماس الفلسطينية وحزب الله اللبناني ، وعدت كلتا الدولتين القوى الغربية أعداءهما الرئيسيين أثناء صياغة وتنفيذ سياستهما الخارجية [22] .

ونظراً لحاجة الأسد إلى الدعم الإيراني لنظامه السياسي، أتيحت لإيران فرص لترسيخ وجودها دينياً وثقافياً في سوريا من خلال المدارس والمؤسسات الدينية، واعتماد وسائل أخرى من اجل الترويج لرواية مفادها أن المؤسسات الدينية الشيعية ذات الأهمية الثقافية، مثل مقام السيدة زينب(ع) ومقام السيدة رقية(ع) في دمشق معرضة للهجوم من قبل متطرفين ، لا سيما بعد أن تحركت الجماعات السلفية الجهادية بعد عام 2006 لمهاجمة المقامات الشيعية، وقد ساعد هذا الامر في تبرير وجود ايران في سوريا وحشد المقاتلين ، واستغلت إيران مشاركتها في الحملات العسكرية الموالية للأسد لتعزيز الوصول إلى المناطق التي يسيطر عليها النظام في غرب سوريا، لاستخدامها كقواعد تنسيق للحرس الثوري الإيراني ووكلائه من اجل مواجهة(اسرائيل) [23] .

وخلال حرب (اسرائيل) على جنوب لبنان في 12 تموز 2006 ودعم سوريا للبنان آنذاك ، قال الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد : "**إذا ارتكب النظام الصهيوني حماقة مهاجمة سوريا، فإن هذا سيعد هجوماً على العالم الإسلامي بأكمله وسيؤدي إلى حرب شرسة**" [24] .

وعندما فرض مجلس الامن الدولي عقوبات على ايران في كانون الاول عام 2006 ، رد الرئيس السوري على تلك العقوبات بالقول : " **لن تُجدِ العقوبات نفعاً، استناداً إلى تجربة العراق، وفي العديد من الدول الأخرى ، لكن عواقب تلك العقوبات ستكون زعزعة استقرار المنطقة والشرق الاوسط بأكمله** " [25] .

من جانب اخر شاركت إيران في تنفيذ العديد من المشاريع الصناعية في سوريا، بما في ذلك مصانع الإسمنت وخطوط تجميع السيارات ومحطات الطاقة وبناء صوامع الغلال، كما أنشأت إيران مصرفاً مشتركاً إيرانياً–سورياً ، وفي 17 شباط 2007، التقى الرئيسان أحمدي نجاد والأسد في طهران، وأعلن نجاد قائلاً : " **سنشكل تحالفًا لمواجهة المؤامرات الأمريكية و(الإسرائيلية) ضد العالم الإسلامي** " ، ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية عن الرئيس السوري قوله أثناء لقائه مع احمدي نجاد : " **يجب ان نتعاون ونعمل على توعية الناس بالأهداف الشريرة للولايات المتحدة والصهاينة**" ، وأضاف : " **ان ايران وسوريا تدعمان شعوب المنطقة، ولن يحقق الأعداء اهدافهم الا من خلال إشاعة التشاؤم والفرقة بين المسلمين**" ، ومن جانبه قال احمدي نجاد : " **علينا ان نكون حذرين من مساعي أعدائنا لزرع الفرقة والنزاع بين المسلمين ونضمن أن لا يحققوا أهدافهم الشريرة** " [26] .

وأكد الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد مراراً في أكثر من مناسبة "**أن امن سوريا هو أمن إيران**" ، وخلال زيارة الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد الثانية لدمشق استقبله الرئيس السوري بشار الاسد في 19 تموز 2007، وتمحورت المحادثات بين الطرفين حول تعزيز العلاقات بين البلدين، فضلاً عن بحث القضايا الدولية والإقليمية، والتقى احمدي نجاد أثناء زيارته عدداً من قادة الفصائل الفلسطينية وأعضاء من

حزب الله اللبناني في 20 من الشهر نفسه [27] ، واتت الزيارة بمثابة تحدٍ (لاسرائيل) وتأكيد على متانة العلاقات الايرانية – السورية ، اذ كانت (اسرائيل) تشترط على سوريا ان تقطع علاقاتها بايران للانخراط في عملية السلام المتوقفة بين البلدين منذ عام 2000 ، الامر الذي رفضته سوريا واعلنت على لسان كبار مسؤوليها ان علاقتها مع ايران هي من الثوابت السورية [28] .

أن سلسلة من الأحداث بين عامي 2006 و2008 دفعت الرئيس السوري بشار الاسد إلى إعادة تقييم دور سوريا في الصراع الإقليمي المستمر بين إيران و(إسرائيل) ، ففي 6 أيلول 2007 شنّ سلاح الجو (الإسرائيلي) غارة في عمق الأراضي السورية ودمر مفاعل الكبر النووي ، وكانت هذه الضربة مُقلقة لدمشق على عدة أصعدة ، واعتقد (الإسرائيليون) – وكثيرون غيرهم في المجتمع الدولي – أن المفاعل كان جهداً ثلاثياً بين سوريا وإيران وكوريا الشمالية ، وفي أعقاب الغارة صرّح مستشار (إسرائيلي) قائلاً : "**كان الإيرانيون متورطين في البرنامج السوري**" ، ونفت سوريا امتلاكها برنامجاً سرياً للأسلحة النووية وأصرت على أن (الإسرائيليين) ضربوا مبنى عسكرياً عادياً قيد الإنشاء في الصحراء الشمالية الشرقية للبلاد [29] .

شهد كانون الثاني 2008 اختباراً إسرائيلياً لصاروخ أريحا (3) الباليستي الجديد، وأشار موقع "تابناك"– التابع لأمين مجلس تشخيص مصلحة النظام الإيراني والقائد السابق للحرس الثوري الإيراني محسن رضائي– إلى أن هذا الصاروخ لن يكون له تأثير يُذكر على توازن القوى الإقليمي، ففي حال نشوب صراع إسرائيلي– إيراني، "**ستستخدم إيران تحالفها الاستراتيجي مع سوريا لإطلاق صواريخ على (إسرائيل) من الأراضي السورية**"، وقد ألزم هذا الإعلان سوريا فعلياً بمواجهة (إسرائيل) في حال نشوب صراع إيراني– (إسرائيلي)، وذلك بعد أشهر قليلة من إثبات سلاح الجو (الإسرائيلي) عجز القوات المسلحة السورية عن حماية الدولة ، ثم اغتيل عماد مغنية، –القيادي البارز في حزب الله اللبناني– في 12 شباط 2008 في دمشق، والذي كان يُقدم تقاريره مباشرةً إلى قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، وحامت الشكوك بطبيعة الحال حول (إسرائيل) ، لكن انتشرت حينها شائعات عن تواطؤ سوري بعد وقت قصير من الاغتيال، وفي غضون ذلك أعلن نائب وزير الخارجية الإيراني علي رضا شيخ عطار، عن تحقيق سوري–إيراني مشترك، لكن وكالة الأنباء السورية الرسمية سارعت إلى نفي الإعلان الإيراني ووصفته بأنه "عارٍ تماماً عن الصحة"، وبدأت التوترات تظهر، واستمرت العلاقات في التدهور خلال الأشهر التالية ، وسرّبَ محمد حبش رئيس لجنة العلاقات السورية –الإيرانية في مجلس الشعب السوري، معلوماتٍ افادت بأن إيران تُنشئ مراكز تنصت في سوريا لاعتراض الاتصالات (الإسرائيلية) في مقابلةٍ مُسجَّلة، ورغم نفيه للمقال (وتأكيد مسؤولٍ إيرانيٍّ نفيه)، إلا أن التسجيل الصوتي سُرِّب لاحقًا، متضمنًا المقتطف الآتي: " **وجود هذه المنصات ليس سراً، وسوريا تبذل كل ما يلزمها للدفاع عن أراضيها، وتستعين بالخبرات العسكرية المناسبة، ولا أسرار في هذا الأمر ، ومن واجب سوريا أن تدافع عن نفسها ، ما زلنا في حالة حرب مع (إسرائيل)، وعلينا الدفاع عن حدودنا بكل الوسائل الممكنة ضمن إطار القانون الدولي، لذا فإن ما تقوم به سوريا يتماشى تماماً مع**

مسؤولياتها، إن تعاون سوريا مع روسيا والصين وإيران حقيقي، ويدخل في إطار حماية الحدود السورية ، وكان التسريب محرجا لإيران وسوريا على حد سواء، وكان مصدر إزعاج آخر في علاقات البلدين" [30] .

ثالثاً : سياسة ايران تجاه سوريا في المرحلة الثانية من حكم محمود احمدي نجاد(2009-2013)

بعد انتهاء الدورة الرئاسية الاولى لاحمدي نجاد (2005- 2009)، سعى الاصلاحيون في ايران الى ازاحته من الحكم في الانتخابات التي جرت في 12 حزيران 2009 ، من خلال حشد تأييدهم الى مير حسين موسوي – رئيس الوزراء الايراني السابق (1981-1989) ، وبدرجة اقل رئيس مجلس الشورى الاسلامي السابق مهدي كروبي ، وعلى الرغم من ذلك اعلنت وزارة الداخلية الايرانية فوز نجاد بنسبة (63%) من اصوات الناخبين ، مما دعا انصار موسوي الى الاحتجاج على النتائج وعدّوها مزورة [31] ، فقد طعن المرشحون المنافسون في النتيجة، متهمين الحكومة بالتلاعب بالأصوات، وقد نزل أنصارهم إلى الشوارع لغرض الاحتجاج على نتائج الانتخابات ، وعلى اثر تلك الاحتجاجات قُتل نحو (20) شخصاً واعتُقل أكثر من ألف شخص في موجة الاحتجاجات التي تلت ذلك ، ومع تصاعد التوترات، أعلن المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي دعمه الكامل للرئيس محمود أحمدي نجاد، بينما أكد مجلس صيانة الدستور النافذ النتيجة ورفض أي إبطال ، واكدت حينها السلطات الإيرانية أن التدخل الأجنبي قد ادى الى تأجيج الاضطرابات، ووجهت ايران انتقادات خاصة لبريطانيا ، ومع ذلك دشّن نجاد المرحلة الثانية من حكمه (2009-2013) [32] .

انتقد احمدي نجاد الوضع الدولي بعد انتخابه للرئاسة الايرانية في المرحلة الثانية ، وعدّه غير ملائم مؤكداً على ضرورة تغييره ، ففي خطابه في 10 تشرين الاول 2009 اعلن ان الجمهورية الاسلامية الايرانية لن تتخلى ابداً عن قيمها الثورية ، وستستجيب لبرامج الشرق والغرب ، بمعنى اخر اعاد نجاد وضع العداء للغرب والشرق في صميم السياسة الخارجية الايرانية ، واكد ان التوجه نحو الشرق يمثل اولوية السياسة الخارجية الايرانية [33] .

ومن جانب اخر وبعد ساعات من دعوة أمريكية لسوريا بالابتعاد في علاقتها عن إيران ، جاء الرد السوري حاسماً خلال مؤتمر صحفي مشترك عقده الرئيسان السوري بشار الاسد والايراني محمود أحمدي نجاد في قصر الشعب بدمشق في 26 شباط 2010 – اذ زار الرئيس الايراني سوريا– وقد أكد الاسد استغرابه للدعوة التي وجهتها وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون (Hillary Clinton) إلى دمشق في 24 من الشهر نفسه ، لكي تبتعد بعلاقاتها عن إيران وتوقف مد حزب الله اللبناني بالسلاح ، وقال الرئيس السوري: " **استغرب كيف يتحدثون عن الاستقرار والسلم في المنطقة وعن كل المبادئ الاخرى الجميلة ويدعون للابتعاد بين**

دولتين، أي دولتين؟ " ، وعلق الاسد ساخراً من الطلب الامريكي: " **نحن التقينا اليوم لنوقع اتفاقية ابتعاد بين سورية وإيران، لكن بما أننا فهمنا الامور خطأ ربما بسبب الترجمة أو محدودية الفهم فوقعنا اتفاقية إلغاء التأشيرات لا نعرف أكان هذا يتوافق مع ذاك**" ، كما قال الاسد في رسالة للمسؤولين الأمريكيين :" **نتمنى من الاخرين ألا يعطونا دروساً عن منطقتنا وعن تاريخنا .. نحن نحدد كيف ستذهب الامور ونحن نعرف مصلحتنا ونشكرهم على نصائحهم** " (34).

وفي السياق نفسه لم يكن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد اقل حدة بتصريحاته، اذ وصف كلام هيلاري كلينتون بالقول : " **مثل كلام ام العروس كونه ليس في محله** "، واضاف : " **ليس هناك من مسافة تفصل بين سوريا وايران ... ولم يطلب احد من كلينتون ان تبدي بوجهة نظرها**" ، وتابع : " **كل الحكومة الأمريكية لا تؤثر على علاقات المنطقة وشعوبها ، لقد انتهى العهد الذي تدار به الامور من وراء البحار، انهم يريدون الهيمنة ويشعرون ان سوريا وايران تحولان دون ذلك** "، مقترحا عليهم " **ان يغادروا ويريحونا** " ، واكد احمدي نجاد : " **ان ساروا على نهجهم السابق فنحن سنبقى جنباً الى جنب ولا يوجد اي عائق يمكنه ان يخلق اي مسافة بيننا**" ، واضاف :"**انهم يشعرون بالغضب فليشعروا بالغضب وليموتوا بغيظهم**"، وقبل هذه التصريحات وقعت سوريا وإيران اتفاقية إلغاء سمات الدخول بينهما لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية والخاصة والخدمة والعادية، وقد وقع الاتفاقية عن الجانب السوري وزير الخارجية وليد المعلم وعن الجانب الإيراني نظيره منوشهر متكي ، ورداً على سؤال حول التهديدات (الاسرائيلية) لسوريا، أكد الأسد: " **أن سوريا تقوم بتحضير نفسها دائماً لمواجهة أي عدوان (إسرائيلي) صغيراً كان أم كبيراً** "، وفي المقابل حذر الرئيس الإيراني (إسرائيل) من تكرار أخطاء الماضي مرة أخرى بالعدوان على دول المنطقة ، فهذا يعني موتها المحتوم وقال: "**هذه المرة كل شعوب المنطقة وفي مقدمتها سوريا وإيران ولبنان والعراق وجميع الشعوب سيقفون بوجه هؤلاء وسيقتلعون الصهاينة من جذورهم** "، واضاف : " **أن (إسرائيل) تتجه نحو الزوال وأن فلسفة وجودها انتهت**" (35) .

عقد الرئيس السوري بشار الأسد جلسة مباحثات صباح يوم 18 ايلول 2010 مع الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الذي قام بزيارة قصيرة وغير معلنة للعاصمة السورية دمشق، استمرت نحو ساعتين، متوجهاً الى الجزائر في طريقه الى نيويورك للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ، تناولت المباحثات اخر المستجدات على الساحة الاقليمية– حسبما افادت وكالة الانباء السورية – وأفادت مصادر دبلوماسية أن احمدي نجاد بحث في زيارته القصيرة مع الأسد التي جرت في مطار دمشق الدولي، آخر مستجدات المنطقة والقضايا الاقليمية، بما فيها القضية الفلسطينية والمفاوضات المباشرة التي انطلقت برعاية أميركية، فضلاً عن الشأن العراقي وملف تشكيل الحكومة ، والبرنامج النووي الإيراني ، وكان وزير الخارجية الإيرانية منوشهر متكي وعلي اكبر ولايتي كبير مستشاري المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية للشؤون الدولية، قد قاما بزيارتين منفصلتين إلى سوريا في آب من العام نفسه للتباحث في عدد من القضايا المتعلقة بالعلاقات الايرانية – السورية ومناقشة بعض الملفات التي تخص بعض قضايا المنطقة(36) .

بعد اندلاع الثورات العربية بما سمي " **الربيع العربي** "، أعلن المرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي، عن تبشيره بالنموذج الإيراني للثورة من خلال الدعوة إلى نظام قائم على "الشعب والدين" على الطريقة الإيرانية، ومن جانبه أكد أحمدي نجاد أن "**المستضعفين في العالم سيعقدون العزم على ترسيخ الوحدة والعدالة**"، واضاف: " **أن الأرض تستعد لحكم الصالحين، وأن الجمهورية الإسلامية الايرانية تمثل صوت الدعوة الإلهية للبشرية إلى إقامة التوحيد والعدالة**" ، وقد اتخذت ايران وتيارُها المحافظ موقفاً داعماً للنظام السوري في مواجهة الانتفاضة الشعبية في سوريا منذ بداية انطلاقها في 15 آذار 2011، وتجلى هذا الدعم من خلال التبني العلني للرواية السورية الرسمية للأحداث؛ وإطلاق حملة إعلامية مشابهة للنموذج السوري؛ ووصف الانتفاضة الشعبية بالمؤامرة الأجنبية التي تهدف إلى تدمير مقاومة سوريا ضد الصهاينة والغرب؛ واعتبار الأحداث "**اضطراباً مشابهاً لما حدث في إيران عام 2009**" ، ومن خلال تتبع وسائل الإعلام الإيرانية الرسمية، يمكننا ملاحظة مدى الدعم الإيراني للنظام السوري، والتزام وسائل الإعلام الإيرانية بنقل الرواية السورية الرسمية

للأحداث، وتغيير آراء المعارضة، وقد أكدت إيران في أكثر من مناسبة إيمانها بقدرة الحكومة السورية على التعامل مع الوضع، وأعلنت دعمها للإصلاحات التي أعلنها الرئيس السوري بشار الأسد لتخفيف الأزمة ، وتقدير الشعوب العربية لمواقف السياسة السورية تجاه الغرب و(إسرائيل)، وركزت التصريحات الإيرانية الرسمية على حقيقة أن الشعوب العربية تدرك أن ما حدث في سوريا هو "**مؤامرة أمريكية لدعم الكيان الصهيوني**"، وأكدت ثقتها في قدرة سوريا على مواصلة "**دورها التاريخي في المنطقة**" [37] .

ورافق ذلك تصريحات للمرشد الاعلى علي خامنئي بعد قيام الانتفاضة السورية عام 2011 ، قال فيها :"**أن سوريا باتت ضحية لمؤامرة أجنبية لإفشال محور المقاومة المتشكل من إيران وسوريا وحماس وحزب الله اللبناني، وحث قيادة حماس لتقوم بإعادة صياغة سياستها تجاه الازمة السورية وأن تصلح علاقتها مع دمشق**" [38] .

اصبح هناك قلق ايراني تجاه ما كان يحدث في سوريا ، فكان الامر مربكاً في بدايته ، ونظر القادة الايرانيون الى ما كان يجري من احداث وتطورات داخلية في سوريا هل هو تمرد على نظام حكم بشار الاسد ام ثورة حقيقية ام مجرد مشكلة يمكن تلافيها ؟ ، ومع تسارع الاحداث وتفاقم الازمة ضد النظام السوري ، بات الامر اكثر جدية بالنسبة لايران ، كون هذا النظام هو حليف ايران الاساسي في المنطقة ، وتمثل الدعم الايراني لسوريا بانه كان قائماً على ان اي تهديد للنظام في سوريا يعد تهديداً لايران ، وبذلك تمكنت الاخيرة من تحقيق اهداف سياستها الخارجية من خلال التغييرات التي حدثت في المنطقة ابان ماسمي ب " ثورات الربيع العربي" ، الامر الذي فرض على ايران التدخل في الازمة ، لاسيما عندما ترسخت القناعة لديهم ان تفاقم الاحداث في سوريا سوف تجعل النظام على حافة الهاوية ، مما جعل ايران تزيد من دعمها من اجل بقاء نظام بشار الاسد في ظل الحفاظ على وجودها في المنطقة [39] .

ومع ان الانتفاضة السورية بدأت كحركة سلمية من الاحتجاجات الاجتماعية لكنها تحولت لاحقًا إلى حرب أهلية دامية، وغرقت سوريا في صراع انفصالي وانهيار الهوية الوطنية لشعبها، ويمكن تصنيف السمات الخاصة للانتفاضة السورية أيضاً من حيث التمييز التقليدي بين المناطق الحضرية والريفية في البلاد ، والذي له جذور عميقة جداً ودور الانتفاضة في المناطق الريفية ، ومن المعروف أن مراكز المحافظات كانت بؤراً للثورة، ويُفسر ذلك بحقيقة أن الجيش وقوات الأمن فقدا نفوذهما بين السكان في تلك المراكز تحديداً، وقد تعقد الوضع قبل الثورة ، بسبب التدهور الاجتماعي والاقتصادي المفاجئ لسكان المناطق المحيطة نتيجةً لسنوات الجفاف، ولا سيما الجفاف المُدمر عام ٢٠١٠، ونتيجةً لذلك بدأ قرابة مليون

مزارع مُفلس وقروي عاطل عن العمل بالهجرة إلى المراكز السكانية الرئيسية في سوريا قبيل الانتفاضة [40] .

وفي خضم تلك التطورات ازدادت مخاوف إيران خشية أن يُمهّد إسقاط نظام الأسد الطريق لظهور نظام جديد ونظام إقليمي معادٍ لطهران في جوهره ، وان ايران لن تخسر حليفاً عربياً مهماً فحسب، بل تخسر أيضاً قدرتها على دعم حزب الله في لبنان ، مما يُقلّص نفوذها في لبنان وفي القضية العربية– (الإسرائيلية) ، وخشيت طهران من ظهور هلال سني موالٍ للغرب، يمتد من تركيا إلى سوريا والأردن والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وكانت إيران ترى في سوريا خط الدفاع الأول ضدّ خصومها الإقليميين والخارجيين، ليس فقط لتغيير النظام في دمشق وإنهاء تحالفها مع طهران، بل أيضاً لعزل ايران وإسقاطها كجزء من استراتيجية طويلة المدى [41] .

بذلت إيران جهوداً مكثفة لتقديم المشورة للجيش السوري للحفاظ على بقاء بشار الأسد في السلطة ، وقد قام كلٌّ من فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني وعناصر من القوات البرية التقليدية ، فضلاً عن العديد من أجهزة الاستخبارات الإيرانية، بتدريب عناصر من الأجهزة العسكرية والأمنية السورية وتقديم المشورة لهم، وكانت هذه الأجهزة جميعها تتمتع بقدرات عملياتية متميزة تُكمّل بعضها البعض ، وأن فيلق القدس– الذراع العسكري الخارجي الرئيسي لإيران– كان يقود هذا الجهد، وقد أدرجت وزارة الخزانة الأمريكية قائد فيلق القدس الجنرال قاسم سليماني، وقائد العمليات والتدريب الجنرال محسن شيرازي، على قائمة العقوبات في أيار 2011 [42] .

كما أعلنت إيران على لسان المتحدث باسم خارجيتها (رامين مهمان برست) في 16 آب 2.11 : **"أن الأزمة السورية شان داخلي لا يجوز التدخل فيه ،لان ذلك له عواقبه الوخيمة على سوريا وعلى المنطقة"**، ومن جانبه رد علي لاريجاني – رئيس مجلس الشورى الإيراني – اثناء زيارته الى سوريا في 6 كانون الثاني 2.12على المشككين في العلاقات بين سورية وإيران ، من خلال تأكيده على قوة العلاقات بين البلدين ، واصفاً محادثاته مع الرئيس السوري بشار الأسد ونائبه فاروق الشرع ووزير الخارجية وليد المعلم بالممتازة ، إذ أكد على عمق العلاقة بين البلدين معتبراً اياها بالعميقة والبناءة والهادفة وانها متطابقة في كثير من وجهات النظر [43] ، اما الرئيس الإيراني فقد أكد على أن بلاده تسعى إلى تقريب وجهات النظر بين طرفي النزاع في سورية ،وفي الوقت نفسه أعلن وزير الخارجية الإيراني علي اكبر صالحي عن استعداد الحكومة السورية للتفاوض مع المعارضة ، الأمر الذي أشار إليه الرئيس الإيراني ، إذ أكد على وجوب جلوس الحكومة السورية والمعارضة على طاولة واحدة للمفاوضات للوصول إلى إجراء انتخابات حرة من قبل الشعب السوري [44] .

بعد تطور الانتفاضة السورية ارسل المستشارون العسكريون الإيرانيون في عام 2012 مقاتلون لدعم قوات النظام، وكان أول الوافدين من حزب الله والحرس الثوري الإسلامي، واستمر ذلك مع عام 2013 فصاعداً، وقد واصلت إيران تعزيز أعداد المقاتلين الداعمين لنظام بشار الاسد في سوريا، للقتال في صفوف النظام، وهناك قوات محلية مسيحية اعتمدت عليها روسيا – حليف سوريا – إذ اشتركت كل تلك القوى بهدف إضعاف معارضي النظام في سوريا ، من خلال تأجيج انقساماتهم الداخلية [45] .

ومما تجدر الاشارة اليه انه عندما بدأ الأسد في قمع المعارضة الداخلية في18 اذار عام 2011، بدأت طهران المرحلة الأولى من ثلاث مراحل في حملتها السورية: تقديم مستويات منخفضة نسبياً من الدعم المادي والبشري لحكومة الأسد، وكانت الجهود الإيرانية سرية في البداية وتركزت إلى حد كبير على دور استشاري، وفي ايار 2012 أصدرت لجنة خبراء الأمم المتحدة المعنية بإيران تقريراً حدد نطاق شحنات الأسلحة الإيرانية إلى سوريا، وكان الدعم الإيراني يتكون من التدريب وتكنولوجيا مراقبة الاتصالات واعتراضها والمعدات العسكرية، ولكن مع تحول الانتفاضة إلى حرب شاملة، زادت إيران تدريجيا من دعمها للأسد [46] .

وفي عام 2012 بدأت إيران المرحلة الثانية من تدخلها في سوريا، عندما بدأت بإرسال قوات برية إلى سوريا في ايار من العام نفسه، وأن الحرس الثوري الإيراني قد اعترف أولاً بنشر قواته في سوريا في البداية، وكانت الوحدة الإيرانية تتكون بشكل أساسي من وحدات الحرس الثوري الإيراني المتخصصة ، ثم زادت طهران من دعمها العسكري المباشر وغير المباشر (عبر حزب الله) للأسد طوال عام 2013 ، ووفقًا لبعض التقارير الإخبارية ، ورد أن (60) إلى (70) عنصر من قادة فيلق القدس كانوا موجودين على الأرض لإدارة الخدمات اللوجستية وجمع المعلومات الاستخباراتية ، وفي الوقت نفسه أفادت التقارير أن طهران أرسلت قاذفات صواريخ فلق–1 وفلق–2 إلى سوريا، من اجل دعم الحكومة السورية ضد الاخطار التي كانت تواجهها [47] .

كانت إيران تأمل أن يتمكن النظام السوري من تجاوز الصراع في وقت قصير بدعمها له، اذ قدمت إيران الدعم الفني والخبرة اللازمة لتحييد المعارضة، فضلاً عن ذلك قدمت إيران المشورة والمعدات لقوات الأمن السورية لمساعدتها على احتواء المتظاهرين وتفريقهم، كما قدمت إيران لسوريا التوجيه والمساعدة الفنية بشأن كيفية رصد استخدام المعارضة للشبكات التكنولوجية والحد منه، ونُشرت وحدات وأفراد متخصصون من أجهزة الأمن الإيرانية، بما في ذلك الحرس الثوري الإسلامي وفيلق القدس وأجهزة المخابرات في سوريا للمساعدة في هزيمة المعارضة السورية، ومع استمرار الأزمة السورية فقد اكتسبت بعداً إقليمياً ودولياً بشكل متزايد، وبدأت الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية المعنية(تركيا والمملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى)، في تقديم الدعم المادي والمالي للجيش السوري الحر، اما دولياً فقد وحّدت الولايات المتحدة الامريكية وأوروبا صفوفهما للضغط على سوريا وعزلها، اما روسيا – حليفة سوريا – فمن جانبها واصلت إرسال الأسلحة إلى الاخيرة، وفي مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، دأبت روسيا والصين على إحباط

الجهود الغربية لمعاقبة النظام السوري، ومنعتا أي خطوة من شأنها تمهيد الطريق لتدخل عسكري أجنبي لدعم المعارضة السورية، وفي عام 2012 عينت الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية كوفي عنان كمبعوث اممي الى سوريا لحل الازمة ، ثم خلفه الأخضر الإبراهيمي ، ومع ذلك قيل إن الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها كانوا مصممون على استبعاد طهران من أي تسوية تفاوضية للصراع السوري [48] .

في خريف عام 2012 اقترحت ايران خطة سلام من ست نقاط لإنهاء الأزمة السورية، ودعت الخطة إلى وقف فوري لأعمال العنف، ورفع العقوبات، وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وعقد حوار وطني، وتشكيل حكومة انتقالية، وإجراء انتخابات (برلمانية، وجمعية تأسيسية، ورئاسية)، إلا أن المعارضة السورية رفضت الخطة الايرانية رفضاً قاطعاً ، لأنها كانت تعتقد بانها لم تُلبِ أحد شروطها الأساسية: إزاحة الأسد عن السلطة ، وفي مؤتمر ميونيخ للأمن الذي عقد في المانيا في المدة (1-3 شباط) 2013 ، قد القى الرئيس الايراني احمدي نجاد كلمة في المؤتمر شدد فيها على ان حل الازمة السورية يجب ان يكون سياسياً بين السوريين انفسهم من دون تدخل خارجي ورفض أي مشروع لإسقاط نظام الاسد بالقوة ، واكد ان ايران تدعم الحوار والاصلاح الداخلي ، وفي غضون ذلك أجرى وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي، محادثات مع رئيس الائتلاف الوطني السوري، أحمد معاذ الخطيب، لمناقشة حل سياسي للأزمة السورية [49] .

كان الصراع السوري في بداية الانتفاضة حركة مدنية جماهيرية طالبت بمزيد من الحرية السياسية، لكنها تحولت في عام 2013 إلى حرب أهلية بدعم خارجي ، وأصبحت سوريا تخوض حرباً بالوكالة لقوى إقليمية متنافسة، وفي خضم تطور الازمة السورية قدمت إيران أسلحة ومستشارين عسكريين ومساعدات مالية ضخمة لدعم نظام الأسد [50] .

وقد قال علي أكبر ولايتي- وزير الخارجية الأسبق والمستشار السياسي للمرشد الأعلى اية الله علي خامنئي : " **أن سوريا هي الحلقة الذهبية لسلسلة المقاومة ضد (إسرائيل) ، والتي يجب حمايتها** " ، وهو ما عبر عن موقف إيران بشأن سوريا وإيمانها بالأسد بأكثر الطرق الممكنة ، كما ذكر حجة الإسلام مهدي طائب وهو مقرب من المرشد الأعلى ومسؤول سابق في الحرس الثوري الإيراني: "**ان سوريا هي المحافظة الخامسة والثلاثون [لإيران] ومحافظة استراتيجية بالنسبة لنا ، إذا هاجمنا العدو وسعى للسيطرة على سوريا أو خوزستان [الإيرانية]، فإن الأولوية تكمن في الحفاظ على سوريا، لأنه إذا حافظنا على سوريا يمكننا استعادة خوزستان، ومع ذلك إذا فقدنا سوريا فلن نتمكن من الاحتفاظ بطهران**" ، وبناءً على ذلك فان إيران سعت في المقام الأول إلى الحفاظ على تحالفها الاستراتيجي مع نظام الأسد لأطول مدة ممكنة، لا سيما وان سوريا حليفاً مهماً بالنسبة لايران ، وإن اعتماد سوريا المتزايد على الدعم الإيراني جعل الأسد مدين بشكل متزايد لطهران [51] .

الخاتمة

بعد التطرق الى سياسة ايران الخارجية تجاه سوريا خلال مدة حكم الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد (2005–2013) تم التوصل الى ما يأتي :

- استمر التحالف الايراني –السوري الذي ابتدأ منذ قيام الثورة الايرانية عام 1979 على قوته بين البلدين ، على الرغم من المتغيرات التي حصلت على المستوى الدولي والاقليمي ، وحافظ على مستواه طوال تلك المدة وحتى تولي الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الحكم في عام 2005 .
- بما ان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد كان يحسب على التيار المحافظ في ايران ، وكان مقرباً من المرشد الاعلى اية الله علي خامنئي ، فقد اعتمد سياسة خارجية متميزة مع سوريا بعد توليه الحكم في ايران عام 2005 ، وكانت تلك السياسة قد تمثلت بدعم سوريا وحزب الله اللبناني وحركة حماس بشكل بدا اكثر تشدداً ، لا سيما بعد تصريحاته التي بدأها في العام نفسه والعام الذي تلاه بتأكيده على دعم القضية الفلسطينية ومحو دولة (اسرائيل) من الوجود .
- تمثل الدعم الايراني لسوريا من خلال تزويدها بما تحتاجه من اموال واسلحة ، فضلاً عن ان سوريا تعد البوابة الرئيسة والمهمة لدعم حزب الله اللبناني والحركات الفلسطينية ، مثل حركة حماس والجهاد الاسلامي بالأسلحة الايرانية لمواجهة الاحتلال (الاسرائيلي) في فلسطين وجنوب لبنان .
- ولتعزيز الدعم والمساندة الايرانية الى سوريا ، فقد شهدت مدة حكم محمود احمدي نجاد اربع زيارات الى سوريا في الاعوام 2006 و2007 وشباط 2010 وايلول 2010، كما ان الرئيس السوري بشار الاسد قد زار ايران ثلاث مرات ايضاً في الاعوام 2005و 2008و2010 ، مما يؤكد قوة علاقات البلدين .
- كان الرئيس الايراني احمدي نجاد قد اكد في لقاءات عدة مع المسؤولين السوريين ان ايران لن تتخلى عن حلفائها ، وقد اثبت صحة كلامه ، من خلال الوقوف مع سوريا في اصعب الظروف التي تعرضت لها ، ولا سيما الضغوط الكبيرة من قبل الولايات المتحدة الامريكية و (اسرائيل) .
- وعند اندلاع الانتفاضة الشعبية السورية في 15 اذار 2011، حاولت الحكومة الايرانية الترقب والانتظار لما ستؤول اليه الاحداث في بادئ الامر ، الا ان تطور الازمة قد دعا ايران الى تقديم كل اشكال الدعم المادي والعسكري الى الحكومة السورية لمواجهة تداعيات تلك الازمة والحفاظ على المصالح الايرانية في سوريا ولبنان .
- استمر الدعم الايراني لنظام بشار الاسد بعد الانتفاضة الشعبية السورية طوال المدة المتبقية من حكم الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد والذي انتهى في عام 2013 ، لإدراك الاخير ان وجود سوريا

مهم جداً لإيران ، وان سوريا بوابة ايران الى حزب الله في لبنان ، وكذلك تقديم الدعم لحركة حماس في فلسطين .

- اثبت احمدي نجاد التزامه بالسياسة الخارجية الايرانية تجاه سوريا طوال مدة حكمه ، وكان مدعوماً من المرشد الاعلى ، وبذلك حافظ على علاقات التحالف مع سوريا في اصعب الظروف التي مرت بها منطقة الشرق الاوسط في تلك المدة .

الهوامش

(1) Anna Borshchevskaya , The Treacherous Triangle of Syria , Iran and Russia , middle east quarterly U .S.A, Spring 2023 , P.1.

(2) Jubin M. Goodarzi , Syria and Iran : Alliance Cooperation in changing Regional Environment , Ortadogu Etutleri Journal ,No. Place , Volume 4, No 2, January 2013, p39.

(3)Jubin M. Goodarzi , Op.Cit,P.45.

(4) " الرأي " (جريدة) ، عمان ، العدد 9825، 1 آب 1997.

(5) مقتبس من : " كيهان العربية" (جريدة) ، طهران ، العدد 4001، 11 مرداد 1376ش/ 2 اب 1997.

(6) " كيهان العربية" (جريدة) ، العدد 4001، 11 مرداد 1376ش / 2 اب 1997.

(7) هدى حسن حمزة المعموري ، سياسة ايران الخارجية تجاه لبنان 1989–2005 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، 2024 ، ص 180 ؛

Abdul Hamid Al Eed Al-Moussawi, Iran and the Syrian Crisis, Journal of US-China Public Administration ,U.S.A , March 2017, Vol. 14, No. 3, P. 139.

(8)Abdul Hamid Al Eed Al-Moussawi, Op.Cit , P. 139.

(9)Jubin M. Goodarzi , Op.Cit,P.47.

(10) هو مصطلح سياسي تم طرحه في اذار 2004 في بحث نشرته مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي ، كجزء من الاعمال التحضيرية التي تقوم بها الادارة الامريكية لقمة مجموعة الثمان في حزيران من العام نفسه ، وتشير المنطقة الى منطقة محددة بشكل غامض تسمى " منطقة الشرق الاوسط الكبير " ، وتضم كامل البلدان العربية فضلاً عن تركيا و (اسرائيل) ، ايران، افغانستان ، باكستان ، مع توقع ضم دول اخرى ذات اغلبية مسلمة مثل اندونيسيا وبنغلادش ، ودول اسيا الوسطى مثل اوزبكستان وكازخستان وقيرغيرستان وتركمانستان وطاجكستان ، وقد قدمت الورقة الى مقترحاً لتغيير جذري في طريقة تعامل الغرب مع منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا . ينظر : https://ar.wikipedia.org/wiki تاريخ الزيارة 5 شباط 2024.

(11) سحر نعيم غريب ، كمال خرازي ودوره في السياسة الخارجية الايرانية 1944–2005، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، 2023، ص ص 215–216 ؛ هدى حسن حمزة المعموري ، المصدر السابق ، ص183.

(12) Rafke Risseeuw , The Syrian-Iranian Nexus: a Historical Overview of Strategic Cooperation , Brussels international center For Research And Human Rights, No. Place , December 2018 , P.

(13) محمود احمدي نجاد(1965 –) : ولد في قرية اردان من بالقرب من غرمار القريبة من طهران ،وهو الطفل من بين سبعة اطفال ، وفي عام1976 التحق بكلية الهندسية المدنية، وانضم الى اتحاد الطلبة المسلمين ، الذي شارك بعض اعضائه عملية احتجاز الدبلوماسيين الأمريكيين في السفارة الامريكية في طهران في 4 تشرين الثاني 1979 ، ويقال ان منهم

محمود احمدي نجاد ،وعقب اندلاع الحرب العراقية – الايرانية عام 1980،انخرط في صفوف الحرس الثوري ، وبعد الحرب انتقل للعمل في جهاز الاستخبارات التابع للحرس الثوري ، ،وقد نال شهرة واسعة في تلك المدة ، حصل على شهادة الدكتوراه في هندسة النقل والتخطيط من نفس الجامعة في عام 1997، عندما كان حاكما لمحافظة اردبيل في شمال ايران ، ثم أصبح عمدة لبلدية طهران عام 2003، تولى رئاسة الجمهورية الاسلامية في ايران للمدة (2005–2013) . ينظر: احمد مجيد عبد الله ، التيارات والاحزاب السياسية المؤثرة في نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية ، رسالة ماجستير–كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد،2008،ص322 .

(14)Amir M. Haji-Yousefi , Iran's Foreign Policy during Ahmadinejad :From Confrontation to Accommodation , Alternatives: Turkish Journal of International Relations, Vol. 9, No. 2, Ankara , Summer 2010 , P . 9-10.

(15)Amir M.Hagi –Yousefi, Iran's Foreign policy during Ahmadinejad : From Confrontation to Accommodation , Alternatives Turkish Journal of International Relations , Vol. 9 , N.2 , Turkish , Summer 2010, P. 15.

(16) شبكة الجزيرة الاخبارية ، الاسد يبحث في طهران اوضاع العراق وحزب الله ، الدوحة ، 7 اب 2005. https://www.aljazeera.net/news تاريخ الزيارة 3 – تشرين الاول 2025.

(17)أميرة إسماعيل محمد العبيدي ، المصدر السابق ، ص4 .

(18) عادل الجوجري ، احمدي نجاد في قلب العاصفة بالشهادات والوثائق والصور ، دمشق – القاهرة ، 2006 ، ص114.

(19) " القدس العربي" (جريدة) ، لندن، 21 كانون الثاني 2006.

(20) Quted in : Abdul Hamid Al Eed Al-Moussawi ,Op .Cit , P. 139.

(21)Anna Borshchevskaya , Op.Cit, P.2 .

(22)Nader Ibrahim M. Bani Nasur ,Op.Cit , P.81-82.

(23) Nakissa Jahanbani and Suzanne Weedon Levy , Iran Entangled: Iran and Hezbollah's Support to Proxies Operating in Syria, Combating Terrorism Center at West Point ,United states Military Academy ,U.S.A, April 2022, P.13.

(24) Quted in : Yonah Alexander and Milton Hoenig , Op.Cit, P. 174.

(25) Quted in : Yonah Alexander and Milton Hoenig , Ahmadinejad, Terrorism, NuclearAmbition, and the Middle East ,U.S.A, 2008 , P.180.

(26)Quted in : Abdul Hamid Al Eed Al-Moussawi, Op.Cit, P. 139 ;

" اليوم" (جريدة) ، الدمام / السعودية ، 18 شباط 2007.

(27) اميرة اسماعيل محمد العبيدي ، العلاقات السورية – الايرانية في عهد الرئيس السوري بشار الاسد ، مجلة التربية والعلم ، المجلد 17، العدد 3 ، كلية التربية للعلوم الصرفة ، جامعة الموصل ، 2009، ص 4.

(28) " الراية " (جريدة) ، الدوحة ، 20 تموز 2007 .

(29) Frederick W.Kagan and other ,Iranian influence in the Levant , Egypt , Iraq , and Afghanistan , U.S.A,2012 , P.14 .

(30) Quted in : Frederick W.Kagan and other m Op.Cit , P.14-15.

(31)Kenneth Katzman, Iran: Internal Politics and U.S. Policy and Options, U.S.A, July 29, 2021, , P.8.

(32) Country of origin information Report Iran , Home Office UK Border Agency, London , August 6 2009 , P.154.

(33)علی امیدي ، آرمین قلمکاري ، تحلیل رابطه سیاست خارجی وتوسعه اقتصادي: مقایسه دولتهاي خاتمی، احمدي نژاد و روحانی(1396–1376) ، مجلة رهیافت فصلنامه علمي بزوهستی ، تهران ، سال سیزدهم، شماره 46، بهار 1398ش، ص 55.

(34) مقتبس من : " القدس العربي " (جريدة) ، لندن ، العدد 6444 ، 26 شباط 2010 .

(35) مقتبس من : المصدر نفسه .

(36) شبكة ارتي الاخبارية ، نجاد في زيارة خاطفة الى دمشق لبحث اخر المستجدات على الساحة الاقليمية ، موسكو ، 18 – ايلول 2010. https://arabic.rt.com/news

(37) Abdul Hamid Al Eed Al-Moussawi, Op.Cit, P. 137-138.

(38) مقتبس من : حسن حامد الحبوبي ، السياسة الايرانية نحو دول الشرق العربي (1979–2016) ، عمان– الاردن ، 2018 ، ص ص 113–114.

(39) هاوكار اكرم احمد ، النزعة التدخلية في السياسة الخارجية الايرانية في ظل المتغيرات الاقليمية الجديدة ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والادارية ، جامعة الشرق الادنى ، قبرص ، 2022، ص34.

(40)Vladimir M.Akhmedov,The Syrian Crisis And Iran's Mideast Politics Global And Regional Dimensions , *Journal of Globalization Studies* ,Moscow, *November , 2023 , P. 144* .

(41)Julien Barnes-Dacey and Daniel Levy ,The Regional Struggle for Syria , European Council On Foreign Relations , London, July 2013 , P.27.

(42)Joseph Holliday, & Sam Wyer , Iranian Strategy In Syria , A Joint Report By Aei's Critical Threats Project & Institute For The Study Of War , I SW Institute for the study of war , U.S.A, May 2013, P. 9.

(43) رزوق الغاوي، لاريجاني يشدد على متانة العلاقات الإيرانية السورية ،صحيفة القدس العربي ، لندن ،العدد5782 ،7 كانون الثاني 2.12 .

(44) رائد حسن زغير ، السياسة الخارجية الايرانية تجاه التغييرات في العالم العربي ، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، 2014 ، ص148.

(45) Marta Tawil , Foreign Policy in Times of War: The Case of Syria(2011-2021),Ten years after the uprisings in North Africa and the Middle East,No place ,2021 , P93.

(46)Ariane M. Tabatabai and others, Iran's Military Interventions Patterns, Drivers, and Signposts , U.S.A, 2021, P .72-73.

(47)Ariane M. Tabatabai and others, Op.Cit, P.73 .

(48)Nader Ibrahim M. Bani Nasur ,Op.Cit , P. 82.

(49)Julien Barnes-Dacey and Daniel Levy , Op.Cit, P.29.

(50)Committee On Foreign Affairs House Of Representatives America ,The Iran- Syria Nexus and its implications for the region , Washington , July 2013, P.3.

(51) Furkan Halit Yolcu ,Iran's Invovement with Syrian Civil War :Background , Reasons and Alternatives , Sakarya University Middle East Institute, No. place , Vol.33 , 2016 , P.45-46.